جامعـة المنصــورة
كليـــة التربية
–

# تفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر

إعداد
رضا زيدان عبد المنعم الشناوي
معلم أول لغة عربية بالتعليم الثانوي الأزهري

إشراف
أ. د / أحمد الرفاعي بهجت العزيزي
**أستاذ أصول التربية ونائب رئيس الجامعة لشئون التعليم والطلاب الأسبق**

أ٠د/ عبد الله محمد شوقي أحمد
**أستاذ أصول التربية والقائم بأعمال عميد الكلية الأسبق**

مجـــلة كلـــية التربية – جامعـــة المنصـــورة
العدد ١١١– يوليو ٢٠٢٠

# تفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر

رضا زيدان عبد المنعم الشناوي

مقدمة:

يعد التعليم بصفة عامة من أهم الركائز التي تعتمد عليها الأمم لتحقيق نموها وتطورها، وهو حلقة الوصل التي تربط بين جميع عوامل التنمية والبناء والنماء في أي مجتمع، فهو مشروع قومي تعتمد عليه الأمم في بناء مستقبلها وتحديد مصيرها، وهو وسيلة الدول المتقدمة لبناء شخصية شعوبها ومواجهة المتغيرات والتحديات التي تواجهها.

وللتعليم الديني سمة فريدة في تزويد طلابه بنصيب كافٍ من علوم الدين واللغة والعقيدة، تتضح صورتها من خلال الأزهر وفلسفته وأهدافه التعليمية والتربوية، فقد فرض الأزهر نفسه بثقله الديني والعلمي على الحياة الدينية والتعليمية والسياسية فى النصف الثاني من القرن التاسع عشر والقرن العشرين(١).

وتتعدد أدوار التعليم الثانوي الأزهري إذ أنه يمثل القاعدة العريضة في سلم التعليم بالأزهر، وأحد الروافد الأصلية للمرحلة الجامعية، فهو يهيىء طلابه للمرحلة الأعلى، ويشارك في توفيراحتياجات العالم العربي والإسلامي من علماء الدين واللغة، الذين يحفظون للمجتمع الإسلامي قيمه ومثله، ويلقنونه مبادئها وتعاليمها المتعددة، ولعل من أهم الأدوار للتعليم الثانوي الأزهري دوره البارز في بناء الشخصية المصرية بمكوناتها ومحدداتها وخصائصها.

وإذا كان التعليم الأزهري يتميز بأنه تعليمًا دينيًا فإنه باستقراء ودارسة الشخصية المصرية يتضح أن التدين متجذر ومتعمق في التاريخ المصري، فقد عرف التوحيد قبل الديانات الثلاث، تدين المصريين لا يعرف التحجر والانغلاق، ولكنه تدين مرن وسهل، تدين المصري يدفعه إلى تحمل معاناة الحياة، وتبدو قيمة الدين كامنة وراء دأبه وإصراره وجديته وصبره، وحينما تتحول المعاناة إلى قهر يصبح الدين ملاذًا وربما مدخلًا للتطرف والعنف(٢).

وبالرغم من وجود قصور في الأدوارالمتعددة للتعليم الثانوي الأزهري فمن الجدير بالذكر عدم إغفال دوره في بناء الشخصية القومية المصرية وإعادة تشكيلها، وهو ما يؤكد على أهمية الدراسة الحالية.

مشكلة الدراسة وتساؤلاتها:

تتبلور مشكلة الدراسة في التساؤلات البحثية الآتية:

(١) ما واقع المعاهد الثانوية الأزهرية من خلال فلسفتها وأهدافها ؟

(٢) ما أهم خصائص الشخصية المصرية وسماتها ؟

(٣) ما أثر التطور التكنولوجي المعاصر في بناء الشخصية المصرية ؟

(٤) ما المقترحات والتوصيات اللازمة لتفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر؟

أهداف الدراسة:

١- التعرف على واقع المعاهد الثانوية الأزهرية من خلال فلسفتها وأهدافها.

٢- التعرف على أهم الخصائص والسمات التي اشتملت عليها الشخصية المصرية.

٣- تحديد أثر التطور التكنولوجي المعاصر في بناء الشخصية المصرية.

٤- الوصول إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات لتفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء للشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر.

أهمية الدراسة:

١- تنبع أهمية الدراسة في تناولها موضوعًا غاية في الأهمية، وهو موضوع بناء الشخصية المصرية، والتي لها تأثيرها الكبير على مسيرة المجتمع.

٢- يعد تفعيل دور التعليم الثانوي الأزهري في بناء الشخصية القومية المصرية ضرورة رئيسة للتعامل مع الشخصية العربية، ومن ثَم توجيهها وقيادتها.

٣- تعدد المستفيدين من الدراسة الحالية كمؤسسة الأزهر، وقطاع المعاهد الأزهرية، والإدارة العامة للمناطق الأزهرية، كما أنها تفيد جميع المهتمين بقضايا التعليم؛ من أجل النهوض بالمجتمع والحفاظ على هويته.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة الحالية استخدام المنهج الوصفي التحليلي، وقام الباحث في استخدامه لهذا المنهج بوصف مشكلة الدراسة وتحليلها في ضوء أهداف الدراسة وتساؤلاتها، وللوقوف على واقع دور التعليم الثانوي الأزهري في بناء الشخصية المصرية من خلال تأثير التطور التكنولوجي المعاصر عليها.

مصطلحات الدراسة:

**الدور:**

يعرف الدور بأنه "نوع من الممارسات السلوكية المتميزة التي ترتبط بموقع اجتماعي معين، والتي تتسم نسبيًا بالدوام والثبات ويمكن التنبؤ بها"(٣).

وتعرف الدراسة الحالية الدور بأنه: مجموعة المهام والوظائف التي يمكن أن يقوم بها التعليم الثانوي الأزهري لبناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر.

**المعاهد الثانوية الأزهرية:**

أوضح القانون رقم١٠٣ لسنة ١٩٦١م تعريف المعاهد الثانوية الأزهرية بأنها " معاهد ينشؤها الأزهر توازي التعليم الثانوي العام، يعد فيها الطالب إلى جانب ما يحصل عليه من علوم الدين واللغة، للحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية بأحد قسميها العلمي والأدبي"(٤).

**الشخصية المصرية:**

تتفاوت وجهات النظر وتتعدد الرؤى حول ماهية الشخصية المصرية, وتتعدد كذلك التفسيرات المتعلقة بمكوناتها الرئيسة, ومع هذا يظل هناك اتفاق شبه عام بين الباحثين على أنها نتاج لتطور وتراكم تاريخي طويل, وأنها كذلك شخصية متعددة الأبعاد, وقادرة على استيعاب كثير من المتغيرات الحضارية التي مرت بها(٥).

ويقصد بالشخصية المصرية في الدراسة الحالية مجموع السمات والخصائص النفسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية، والتي يمتاز بها المجتمع المصري متمثلًا في أفراده، ويستقل بها عن غيره من المجتمعات الأخرى، ومن ثم تشكل لهم كيانًا يمثلهم دون غيرهم.

الدراسات والبحوث السابقة:

**١- دراسة محمد مسلم حسن علي (٢٠٠٥)(٦):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع رعاية الطلاب المتفوقين بالتعليم الثانوي الأزهري، والتعرف على خبرات بعض الدول في مجال اكتشاف الطلاب المتفوقين ورعايتهم للاستفادة من هذه الخبرات.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستعانة باستبانة تضمنت بعض الأساليب والنظم المستخدمة في رعاية المتفوقين في مصر وبعض الدول؛ وذلك لمعرفة مدى مناسبة هذه الأساليب وتلك النظم للتطبيق على التعليم الثانوي الأزهري.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة ضعف فرص اكتشاف المتفوقين والتعرف عليهم، وضعف الإمكانات المادية لرعاية الطلاب المتفوقين، وعدم وجود برامج أو جهات مسئولة عن الطلاب الموهوبين.

٢- **دراسة شرين أبو العز أبو نار (٢٠١٣) (٧):**

هدفت الدراسة إلى رصد أهم التحديات المحلية والعالمية التي تواجه التعليم الثانوي الأزهري وتؤثر فيه، مع وضع تصور لتطوير التعليم الثانوي الأزهري في ضوء بعض تحديات العصر.

استخدمت الباحثة المنهج الوصفي وأسلوب التحليل النقدي في رصد وتحليل الواقع الفعلي للتعليم الثانوي الأزهري؛ للتعرف على العناصر التي تحتاج إلى تطويره.

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة انخفاض نسبة تدعيم المقررات الدراسية للهوية الإسلامية، وضعف مواكبتها لما استجد من معلومات ومعارف حديثة بعد الانفجار المعرفي والمعلوماتي، بالإضافة إلى عدم تفعيل الأنشطة ببعض المعاهد الثانوية الأزهرية.

٣- **دراسة محمود ممدوح محمد مرزوق (٢٠١٥)(٨):**

هدفت الدراسة إلى:

التعرف على الإطار العام لمعايير وإجراءات تأهيل واعتماد مؤسسات التعليم الثانوي الأزهري، والتعرف على معوقات الأداء المهني للأخصائي الاجتماعي، مع وضع تصور مستقبلي يحدد دور الأخصائي الاجتماعي؛ لتأهيل تلك المؤسسات للحصول على الاعتماد المؤسسي، في ضوء معايير الاعتماد القومية.

وقد استخدمت الدراسة المنهج الوصفي، كما استخدمت أحد أساليب الدراسات المستقبلية وهو أسلوب دلفي.

وتوصلت الدراسة إلى وضع تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل معاهد التعليم الثانوي الأزهري للاعتماد وفق مجالين: تحقيق معايير مجالات القدرة المؤسسية، وتحقيق معايير مجالات الفاعلية التعليمية.

٤- **دراسة (Chang- Moynor – Clara, 2003) (٩):**

هدفت هذه الدراسة التي قام بها تشانج ومانيور وكلارا إلى معرفة العوامل المؤثرة في بناء الشخصية الصينية وتكوينها، مع تحديد أهم القضايا المتعلقة بتدريب الطلاب الصينيين التبشيريين من كافة الجوانب الروحية والوجدانية والعقلية والاقتصادية والاجتماعية، بحيث يصبح هذه الشخص قادرًا على التكيف والتعامل مع المجتمع الدولي ومتفاعلًا معه.

استخدمت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي، وتوصلت إلى عدة نتائج من أهمها ضرورة تقدير الشخصية القومية الصينية من منظور الكتاب المقدس، لكي تتمكن الشخصية الصينية القيام بمهامها، مع التأكيد على التقدير الذاتي للطالب ومعرفة مواجهة الصراع وإدارته عبر الثقافات المتعددة.

٥- **دراسة (F., Idris, et al., 2012) (١٠):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع دور التعليم في تشكيل الهوية الوطنية للشباب، من خلال إكسابهم المعارف والمعلومات، وغرس قيم الولاء والانتماء لديهم.

اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، مع الاستعانة باستبانة تم تطبيقها على عينة من الطلاب بجامعة كبانغسان بماليزيا، بكليات (الطب، والهندسة، والعلوم والتكنولوجيا، والاقتصاد، والعلوم الإنسانية، والآداب، والتربية).

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها الدراسة أهمية دور التعليم في بناء الهوية الوطنية للطلاب، وهو أحد الدعائم الهامة لعملية التنمية، بما يكسبه للطلاب من معارف وقيم، كما أوصت الدراسة برفع مستوى المتعلمين وإكسابهم المهارات اللازمة من أجل تقدم المجتمع.

٦- **دراسة نورا أحمد محمود حافظ النبوي (٢٠١٤م)(١١):**

هدفت الدراسة إلى التعرف على دور التعليم الجامعي في بناء الشخصية القومية، بعد التعرف على مفهوم الشخصية القومية وسماتها الإيجابية والسلبية ومقومات بنائها، مع تحديد أهم المتغيرات المجتمعية المؤثرة على الشخصية القومية.

واعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي، واستعانت الباحثة باستبانة تم تطبيقها على عينة عشوائية من طلاب التعليم الجامعي.

وتوصلت الدراسة إلى عدة نتائج من أهمها وجود قصور في أدوار التعليم الجامعي في بناء شخصية الطلاب، وأوصت الدراسة بضرورة توفير مناخ ديمقراطيي يقدم المساعدة للطالب؛ لتكوين شخصيته واكتشاف ذاته وميوله.

**تعقيب على الدراسات السابقة:**

١- تتفق هذه الدراسة مع بعض الدراسات السابقة في منهج البحث، حيث استخدمت المنهج الوصفى، مع التطرق لأحد متغيرات الدراسة وهي المعاهد الثانوية الأزهرية.

٢- لم تعن الدراسات السابقة بتحليل طبيعة المعاهد الثانوية الأزهرية ودورها في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر مثلما عنيت به الدراسة الحالية.

٣- أفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة التي تناولت للتعليم الثانوي الازهري وبناء الشخصية المصرية.

خطوات الدراسة:

**أولًا** : تحديد واقع المعاهد الثانوية الأزهرية من خلال فلسفتها وأهدافها ؟

ثانيًا : التعرف على أهم خصائص الشخصية المصرية وسماتها ؟

ثالثًا : الوقوف على أثر التطور التكنولوجي المعاصر في بناء الشخصية المصرية ؟

رابعًا : تحديد أهم المقترحات والتوصيات اللازمة لتفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر؟

**أولًا : واقع المعاهد الثانوية الأزهرية من خلال فلسفتها وأهدافها**

يلعب التعليم الثانوي الأزهري دورًا مهمًا في تاريخ المجتمع المصري علي مر السنين، ويتعاظم هذا الدور في مطلع الألفية الثالثة، في ظل التطور التكنولوجي المعاصر، الأمر الذي يتوقع معه أن يكون للتعليم الثانوي الأزهري دورًا رائدًا في بناء الشخصية المصرية للحفاظ على وحدة المجتمع وترابطه، والعمل على بنائه ونمائه وتقدمه.

وعند النظر إلى فلسفة النظام التعليمي ككل والذى يلعب التعليم الأزهري دورًا محوريًا فيه، نجد أن فلسفة النظام التعليمي تنبثق من فلسفة المجتمع، وكلما كانت هذه الرؤية واضحة وشاملة ومنسقة ومتطورة ومستمرة أتاحت للنظام التعليمي فلسفة متكاملة(١٢).

ويعد التعليم الثانوي في عصرنا الحاضر بلا شك بمثابة العمود الفقري في العملية التعليمية، فهو يمثل مكانة وسطى تصل ما بين التعليم الأساسي من جهة والتعليم العالي من جهة أخرى، وقد قام التعليم الثانوي بشكل عام بتأدية مهمته في تحقيق الوظيفة التعليمية التي كان يهدف إليها في الماضي ومنذ نشأته، إلى خلق طبقة ذات علم ودراية بأمور الحكم والسياسة والدين(١٣).

وفي ظل ما يتعرض له المجتمع المصري من تغيرات اقتصادية واجتماعية وثقافية تؤثر بلا شك على النظام التعليمي للمجتمع ككل، كانت الحاجة ماسة لمراجعة مؤسسات التعليم الأزهري، هذه المؤسسات التي يمكن أن تأخذ بيد النشء والشباب، وتساعدهم على ما يدعو إليه الدين الحنيف في ظل عالم تتناوشه التغيرات الجذرية والتيارات المتطرفة المختلفة(١٤).

وقد كان لتاريخ الأزهر ومكانته الدينية والثقافية أعظم الأثر في قيامه بدور خالد في المحافظة على الثقافة الإسلامية، فقد ظل محتفظًا بمكانته التي لا تدانى كمركز للعلوم الدينية منذ نشأته، فهو يمثل قمة التعليم الديني(١٥).

وقد أوضح القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م تعريف المعاهد الثانوية الأزهرية بأنها " معاهد ينشؤها الأزهر توازي التعليم الثانوي العام، ومدة الدراسة بها أربع سنوات، يعد فيها الطالب إلى جانب ما يحصل عليه من علوم الدين واللغة، للحصول على الشهادة الثانوية الأزهرية بأحد قسميها العلمي والأدبي"(١٦).

وبتعريف القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م للمعاهد الثانوية الأزهرية على هذا النحو يتبين أن الهدف من المرحلة الثانوية الأزهرية إعداد طلاب الأزهر في المواد التي يدرسها نظراؤهم في الثانوية العامة، بجانب إعدادهم في علوم الدين واللغة، لذا يكون القانون قد استحدث للمرة الأولى علاقة قانونية بين المعاهد الثانوية الأزهرية ومدارس التعليم الثانوي العام في قطاع العلوم الحديثة، وهي المواد التي تدرس بمدارس التعليم العام، حيث لم تكن هناك أدنى صلة تربط التعليم في المعاهد الثانوية الأزهرية بالتعليم الموازي إلا بمقدار ما كان يستعان به بين حين وآخر من خبرات بعض رجال التعليم العام، مع الحفاظ على الصبغة الأصلية للمعاهد الثانوية الأزهرية في العلوم الدينية والعربية.

وما جاء في قانون تنظيم الأزهر هو مجرد إضافة مجموعة من المواد الثقافية التي تعد صورة طبق الأصل من المواد الموجودة بالتعليم العام، وهو ما يؤكد على الازدواجية في التعليم المصري (تعليم ديني _ تعليم مدني)، وأن ذلك أدى إلى ازدواجية في التعليم الثانوي الأزهري نفسه (مواد دينية ، مواد ثقافية) فكان من الأجدر أن تُجرى بحوث عالمية للوقوف على صيغة لتطوير التعليم الأزهري بما يتفق مع ثقافة المجتمع وفلسفته، وبما يتفق مع فلسفة النظام التعليمي بالأزهر ورسالته العالمية(١٧).

وإذا كانت وسائل تحقيق أهداف العملية التعليمية تبنى على دعائم ثلاث رئيسة، وهي(١٨):

١- التراث بفروعه المتعددة الذي نختار منه القدر المناسب لمقرراتنا الدراسية لكل صف، بما يتفق مع مرحلة النمو.
٢- وسائل نقل القدر الذي تم اختياره من التراث للطلاب، وأهم هذه الوسائل هي المعلم والكتاب والأنشطة.
٣- تجديد التراث وتحقيق الإضافة إليه، كضرورة لضمان نموه وتطويره، عن طريق توجيه الأداء نحو تنمية كافة قدرات الإبداع.

فإن فلسفة التعليم الثانوي الأزهري وأهدافه تنبثق من هذه الأهداف ولا تنفصل عنها، بل تتوازن وتتماشى معها؛ لتحقيق الأدوار المنوطة للتعليم الثانوي الأزهري في بناء الشخصية المصرية لطلابه، بالرغم من تعدد مناهجه وتشعبها.

وربما تتشعب أهداف التعليم من مؤسسة لمؤسسة؛ لأن أهدافه تختلف من دولة لدولة أخرى، حسب ظروفها ومواردها الطبيعية، ونسيج سكانها التراثي، وتركيب شخصياتهم، وقيمهم الموروثة، وأسلوب حياتهم، وآمالهم وأمانيهم المستقبلية، هذا بالإضافة إلى أن أهداف الدولة الواحدة في تغير مستمر، بحسب ظروفها وتحدياتها، وما يجد عليها من مشكلات وأزمات.

تأسيسًا على الأهداف سالفة الذكر فإنه عند موازنتها بأهداف التعليم الثانوي الأزهري نرى أنها تتشابك وتتناغم فيما بينها؛ لتؤدي الدور المطلوب للتعليم في هذه المرحلة، حيث تعتبر المعاهد الثانوية الأزهرية من أهم مراحل تهيئة الشباب الإسلامي لحمل رسالة الأزهر الكبرى، والتي نص عليها قانون إعادة تنظيم الأزهر وهيئاته رقم (١٠٣) لسنة ١٩٦١م، وتتمثل في ما يلي:

- حفظ ودراسة التراث الإسلامي وتجليته ونشره.
- حمل الرسالة الإسلامية إلى كل الشعوب.
- إظهار أثر العرب في تقدم الإنسانية وتطويرها، وذلك ببعث الحضارة العربية، وإحياء تراثها العلمي والفكري.
- مواصلة العمل على ترقية الآداب، وتقدم العلوم والفنون، وخدمة الأهداف القومية والإنسانية، والقيم الروحية في المجتمع.
- إمداد العالم الإسلامي والوطن العربي بالمتفقهين في الدين وعلوم القرآن، وبالمتخصصين في اللغة والثقافة العربية.
- تخريج علماء عاملين متفقهين في الدين، يجمعون إلى الإيمان بالله والثقة بالنفس وقوة الروح كفاءة علمية وعملية ومهنية؛ لتأكيد الصلة بين الدين والحياة، والربط بين العقيدة والسلوك.

وعلى ضوء هذه الرسالة الكبرى فإن المعاهد الأزهرية تهدف إلى تحقيق الأغراض التالي(١٩):

- تزويد الفتى المسلم بتربية روحية وخلقية وجسمية وعقلية واجتماعية وقومية.
- الكشف عن قدراته واستعداداته وميوله وتوجيهها وتنميتها، بما فيها صلاحه وصلاح العالم الإسلامي والوطن العربي.
- تزويده بالقدر الكافي من العلوم الدينية والعربية التي يتخصص الأزهر في دراستها، والدراسات الثقافية والعلمية والفنية والعملية التي يزود بها نظراؤه في مدارس التعليم العام بوزارة التربية والتعليم، وتعريفه بالاتجاهات وأنماط السلوك التي تكفل له تنشئة إسلامية عربية صالحة، تهيئة لخدمة الإسلام وتراثه وبعث الحضارة العربية وترقيتها، وللربط بين الدين والحياة والعقيدة والسلوك، مع التمسك بدينه والحرص على تلاوة القرآن الكريم وحفظه وتجويده وفهمه.
- تدعيم تنشئته من ناحية الكفاية والشخصية والقوة الروحية؛ لتهيئته تدريجيًا لدوره المنتظر في القيادة والتوجيه في المجالين الإسلامي والعربي.
- تزويده بما يلزمه من خبرة وتثقيف لشق طريقه في الحياة.
- تهيئته إذا صلحت قدراته واستعداداته لمواصلة الدراسة في مراحل التعليم التالية في الأزهر وخارجه.

وبالنسبة إلى مدى تحقق هذه الأهداف في التعليم الثانوي الأزهري فإن نسبة كبيرة منها قد تحققت ولا سيما في التعليم الثانوي الأزهري بالمعاهد النموذجية؛ نظرًا لما تتميز به من عناية واهتمام.

والأهداف السابقة للتعليم الثانوي الأزهري ليست خيالية أو بمعزل عن واقع المجتمع ومتطلباته، فهي عندما تتحقق فسوف تحدث تغيرات نافعة ومؤثرة في الشخصية المصرية، وستكسبها عديد من المهارات والمعارف والقيم، والتي تستطيع من خلالها مواكبة مقتضيات العصر وتداعياته.

**ثانيًا: التعرف على أهم خصائص الشخصية المصرية وسماتها**

طور المصري منذ فجر تاريخه مجموعة من القناعات والتصورات والخصائص والسمات، شكلت نسقًا رئيسًا من أنساق تكيفه مع الظروف واندماجه معها(٢٠)، وحيث إنه لا وجود للجمود أو الثبات المطلق، ولا وجود للتغيير المطلق، فهناك دومًا استمرارية تراكمية، تعمل عملية إحلال لبعض

السمات والخصائص، أو تعمل علي تجديدها وتطورها، في حين تطفو سمات أخرى على السطح، كما أن تفاعل مباديء الاستمرارية ومباديء التغير هي التي تشكل الشخصية القومية المصرية(٢١).

بناءً على ما سبق فإن سمات الشخصية القومية المصرية وملامحها لا تسير باتجاه واحد، فهي ليست مستقرة أو ثابتة, بل إن التغيير هو السمة الرئيسة لهذه الشخصية, كما أن هذا التغيير يتباين كمًّا وكيفًا من مرحلة لأخرى، وفقًا للظروف والعوامل والمتغيرات الفاعلة والمؤسسة لهذا التغيير(٢٢).

ومن هنا فإن خصائص الشخصية القومية المصرية وسماتها يمكن إدراجها تحت عنصرين رئيسين، يمكن توضيحهما كالآتي:

**(١) خصائص إيجابية:**

أ) **التدين:**

يوضح **(عبد الودود مكروم)** (٢٣) أهمية التدين في الشخصية المصرية قائلًا:"لقد أثارت قيم التدين في الشخصية المصرية شعوب العالم في سؤال حول الأسبقيات الحاكمة لها، فكانت مصر وما تزال هي قبلة العلوم الشرعية، وهي قوة بر بسمات شخصيتها، وقوة بحر بطبيعة موقعها، وقوة دين برسالة الأزهر، وهنا تجتمع سمات الشخصية القومية المصرية مع قيم الإيمان، والذي يتمثل في المؤسسة الدينية، ألا وهي مؤسسة الأزهر الشريف".

ويعد التدين من أكثر سمات الشخصية القومية المصرية استمرارية وظهورًا، خاصة نمط التدين الشعبي، الذي يختلط بكثير من الممارسات الشعبية الموروثة من عصور قديمة، كالتبرك بالأولياء، وزيارة الأضرحة والموالد، وحلقات الذكر، وغيرها(٢٤).

ويؤكد هذا المعنى **(علي ليلة)** (٢٥) بقوله "ويشكل التدين الشكلي أحد الخصائص المرتبطة بالشخصية المصرية المعاصرة، ومن ملامح التدين الشكلي التصور الخاطيء للدين، والذي يتمثل أحيانًا في اعتناق بعض الأفكار الجامدة غير المتجددة، أو التطرف بالدين حتي الخروج عن سماحته واعتداله".

ومع ذلك فقد عمل التدين علي حماية الإنسان المصري من الوقوع فريسة للاغتراب بلجوئه كثيرًا إلي الله، مما أدى إلي تدعيم صبره ومثابرته وقوة تحمله في كثير من المواقف التي تتطلب ذلك.

ب) **الصبر:**

يعد الصبر من أكثر سمات الشخصية القومية المصرية استمرارًا، ولكن ذلك لم يمنع تغير وظيفته وفقًا لتغير الظروف الموضوعية للبناء الاجتماعي، فالصبر يعني عدم الاعتراض علي ما يتلذذ منه الإنسان، وما يحبه ويشتهيه، وتعويده علي الاعتدال والاستقامة(٢٦).

وبالرغم من ذلك أيضًا فإن الصبر بمعناه الإيجابي قد يتحول الي صبر سلبي يعانيه المصريون، دون أن يفعلوا شيئًا لتغيير واقعهم، ثم يتحولون إلى حالة من الرضا بالفتات، والاستكانة التي يفتقدون معها الدوافع نحو النمو والحركة والتطور(٢٧).

ولعل أكثر المصريين هم من ينتمون للطبقات الوسطى في الريف والمدن، وذلك نتيجة لشدة الفقر، الذي يجعلهم يعتادون تحمل المشاق، ومن ثم يتضح أن الصبر عند الشخصية القومية المصرية تدعمه قلة الحيلة وبطش السلطة، واستخدامها لأنواع متعددة من أساليب الاستغلال والقهر والتعذيب(٢٨).

بناءً على ما سبق يمكن القول بأن الصبر قد ظهر بمعانٍ متعددة، كقبول المقسوم، والرضا بما يأتي من الله خيرًا أو شرًا، كذلك أخذ الصبر معنى الصبر على الظلم بكل أنواعه، والصبر على ظروف الحياة ومتطلباتها، لذا فإن سمة الصبر تؤكد على قدرة الشخصية القومية المصرية على تحمل الشدائد والصعاب، ومقابلة ذلك برضا وسكينة واطمئنان، لأنها تعلم الأجر الذي تثاب عليه، ومن ثم تكون هذه الشخصية قادرة علي مواجهة التحديات ومسايرة التقدم.

ج) **الكرم والعطاء:**

عرف المصري بالكرم طوال تاريخه برغم فقره وضعف حالته المادية، وكان اتساق حالة الكرم مع حالة الفقر عجيبة من عجائب المصري القديم والحديث، لخصها في تراثه الشعبي بقوله (الجود من الموجود)، ولا يقتصر العطاء في الشخصية القومية المصرية علي الجانب المادي فقط؛ بل يتسع ليشمل جوانب متعددة من العطاء في كل مناحي الحياة الإنسانية(٢٩).

وقد أعطت الشخصية القومية المصرية في عصور ازدهارها للعالم صورة الإنسان كما ينبغي، الإنسان المؤمن بوحدانية الله، المستخلف لعمارة الأرض، صانع الحضارة التي تجمع بين عطاءات متعددة، بين عطاء العلم، وعطاء الوحي، وعطاء الفلسفة والفن(٣٠).

ومن جملة القول فإن الكرم والعطاء ركيزتان رئيستان، تحلت بهما الشخصية المصرية على مرالعصور، حتى وإن لم تمتلك مقومات العطاء المادي؛ فلا يفوت الشخصية القومية المصرية عناصر العطاء الروحي أو الفكري أو الوجداني، فسمة الكرم والعطاء متأصلة في الشخصية

المصرية، وهي عندما تعطي وتمنح تشعر بالسعادة؛ مما يعزز رغبتها دائمًا بمزيد من الكرم والعطاء.

**(٢) خصائص سلبية:**

إن المدقق في الواقع المجتمعي المصري من خلال المعايشة ودراسة التقارير والبحوث يجده يعاني ضعفًا متفاقمًا في الأوضاع الاقتصادية، يتمثل في ازدياد الفقر وانخفاض مستوى المعيشة وتدهورمستوى التعليم والصحة.

وفيما يتعلق بالوضع القيمي فالملاحظ انتشار قيم سلبية عديدة، كاللامبالاة والتواكل والإهمال، والتجاوز الأخلاقي الذي يعد أخطر مشكلة تواجه المجتمع بصفة عامة، والمجتمع المصري بصفة خاصة، وذلك لأنه يتدنى بنوعية الحياة في المجتمع، ويهبط بقدرته علي مواجهة التحديات الداخلية والخارجية(٣١).

تأسيسًا على ما سبق فإنه توجد عدة خصائص سلبية عانت منها الشخصية القومية المصرية إلى وقتنا هذا، لعل أهمها ما يأتي:

أ) **السلبية واللامبالاة:**

حيث ينسحب الشخص تدريجيًا من مسئولياته ويلقي بها إلي شخص آخر، يترتب على ذلك إحساسه بالدونية، وأنه غير قادر على إنجاز شيء علي الوجه الصحيح، وأنه كائن غير فاعل ومؤثر، وأحيانًا غيرموجود في الواقع بين أفراد المجتمع(٣٢).

وتتعدد أسباب سلبية الشخصية القومية المصرية على مدار تاريخها في عدة عوامل، من أهمها:

١) قهر السلطة وبطشها وسيطرتها على السلطة والنفوذ.
٢) عمليات التهميش السياسي المستمرة، وعزوف الإنسان المصري عن المشاركة الحقيقية.
٣) الخوف الذي غرسه الحكام في شخصية الإنسان المصري، ودعمته ذاكراته التاريخية، فهو يخشى أساليب البطش والتعذيب، وما يترتب عليها من تعريض أسرته التي هي كل ما يملك للضياع(٣٣).

ومن مجمل القول فإن السلبية واللامبالاة وإن كانت موجودة عند شريحة كبيرة من المصريين، إلا أنه ينبغي ألا نغفل الظروف والمؤثرات والعوامل التي فرضتها، أو جذبتها للشخصية القومية المصرية، كالعوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها.

**ب) الخضوع:**

إن عادة الخضوع متجذرة عند المصري بعمق حتى إنه يفضل أن يموت على أن يتمرد ويثور، حيث إن مئات من سنوات القمع والكبت والمعاناة قد جعلته يمارس الظلم والطغيان في غير رحمة على أولئك الذين يقلون عنه في الوضع الاجتماعي، وهو متكبر ومتغطرس على أولئك الذين يساوونه في المركز الاجتماعي، بينما يكون خاضعًا لأولئك الذين يفوقونه في المركز الاجتماعي(٣٤).

ولقد أدى استبداد السلطة الحاكمة وأعوانها طول تاريخ المجتمع المصري الحديث إلى تدعيم خضوع الشخصية القومية المصرية، كما أدت سياسة السلطة الحاكمة الرامية إلى استمرار الحد الأدنى الذي يسمح بالمعيشة مع ارتفاع الأسعار، بالإضافة إلى غياب القضية القومية، إلى انصراف الشخصية القومية المصرية إلى الحلول الفردية لمشكلات حياتها اليومية، ووقوعها فريسة للاغتراب والتناقض والازدواجية(٣٥).

ويرى الباحث أنه بالرغم من الخضوع الذي اتسمت به الشخصية القومية المصرية في فترات كبيرة من تاريخها، إلا أنها تتمرد على الأوضاع التي تمر بها خاصة عندما تنتهك عقيدتها الدينية، أو عندما تجرح كرامتها الوطنية، أو عندما تهدد في أوضاعها المعيشية والاقتصادية، وبالأحرى عندما يضيق الخناق عليها، أو عندما لا تجد مفرًا من حتمية الثورة على هذه الأوضاع كلها، كما حدث في ثورات مصر المتتابعة في العصر الحديث.

**ج) التناقض والازدواجية:**

تعد الازدواجية أحد مظاهر التناقضات في الشخصية القومية المصرية وتتجلى في:

١) التناقض بين الأقوال، أو تناقضات المستوى اللفظي واللغوي.

٢) التناقض بين الأقوال والأفعال، أو بين المستوى اللفظي والمستوى العملي.

٣) التناقض بين الأفعال والأفعال في سياقات اجتماعية مختلفة.

٤) التناقضات القيمية والاعتقادية، وليس ثمة شك في أن مثل هذه الازدواجية قد لعبت – وما تزال– دورًا تكيفيًا واضحًا، بوصفها آلية رئيسة للتكيف بإزاء سياقات القهر بأشكاله وأنماطه ومظاهره المتعددة(٣٦).

ولقد انتشرت صور التناقض والازدواجية بين كافة طبقات الشعب المصري، وفي الريف والحضر، وإن كان نصيب الطبقة الوسطى منها يتعدى غيرها من الطبقات، إلا أنها تسهم في إنتاج الثقافة الداعية للحداثة، وهي غير قادرة على مجاراة هذه الأنماط الثقافية(٣٧).

ولم يقتصر التناقض في بنية الشخصية القومية المصرية عند حد نمط الشخصية المصرية الفاعلة في مقابل نمط الشخصية الفهلوية؛ وإنما اتسعت دائرة التناقض لتضم أنماطًا وأشكالًا جديدة للشخصية القومية المصرية، ظهرت في دائرة ثقافة الهبش والبلطجة والتحايل، لتضيف منظومات قيم عديدة ومتعارضة، على نحو تبدو معه الشخصية القومية المصرية ممزقة بين أجزاء متباعدة(٣٨).

بناءً على ما سبق يتضح ظهور عديد من السلبيات التي كان من شأنها تشويه الشخصية القومية المصرية, غير أن هذه السلبيات تعد محصلة تاريخية, فهي ليست سمات طبيعية ثابتة في مكونات الشخصية القومية المصرية؛ بل تعد سمات وخصائص تاريخية، وليست أزلية أبدية؛ لذلك فإن التغييرات التي طرأت على الشخصية القومية المصرية لا تعني تغييرًا جذريًا لهذه الشخصية، أوانقطاعًا فى خصائصها وسماتها أو انهيارًا فى أسسها(٣٩)، فالشخصية القومية المصرية انتماءً وكرامةً وارتباطًا بالتاريخ، والتمسك بالشخصية القومية لا يعنى إنكارًا أو رفضًا للمتغيرات المحيطة بنا؛ وإنما يعني الأخذ منها والإسهام فيها بما لا ينزع عنا لباس شخصيتنا القومية(٤٠).

لقد كشفت لنا الخصائص السابقة للشخصية المصرية أن هذه الشخصية ترتبط ارتباطًا وثيقًا بفواعل الزمن وأحداث التاريخ، وهي في نفس الوقت تتفرد عن غيرها من الشخصيات القومية الأخرى.

**ثالثًا: أثر التطور التكنولوجي المعاصر في بناء الشخصية المصرية**

أصبحت المعلومات العلمية عنصرًا مهمًا في جميع ميادين الحياة، وقد أكدت الدول المتقدمة على أهمية المعلومات كوسيلة وأداة للتقدم والتنمية، ومن الجهود التي قامت بها هذه الدول في سبيل التوصل إلى مزيد من المعلومات التي تعطى لها القوة والمكانة التطور العلمي والتكنولوجي، كأحد معالم العصرالحالي، ويمثل تحديات للمجتمعات النامية(٤١)، وقد تعددت التعريفات التي توضح المقصود بالتطور العلمي والتكنولوجي، والتي من أهمها ما يلي:

- تبادل الأفكار والمعلومات التي تتضمن الكلمات والصور والرسوم والرموز المختلفة، والتي تحدث الاتصال لجميع الأفراد في كل الأوقات(٤٢).
- حالة جيدة لنوعية جديدة من العلم والتكنيك، إحدى الإنجازات الكبرى في جميع الميادين، التي تتناول الصناعة والزراعة والصحة والإعلام والمعلوماتية والمواصلات والاتصال، فهي طفرة نوعية في تطور معرفة الطبيعة واستخدام قوانينها من قبل البشر، ويحسن استخدام الثورة العلمية

التكنولوجية الإيجابي في عصرنا الراهن والمقبل، مما يؤدي إلى تقدم وتمكن في عملية تجديد الإنتاج الموسع، وإشباع كل الحاجات الإنسانية، المادية والمعنوية، كمًا ونوعًا(٤٣).

– الحالة التي يمكن من خلالها الانفتاح على العالم كله في كافة المجالات والأنشطة، مما ييسر التعليم والتربية والاقتصاد(٤٤).

ويتمثل التطور التكنولوجي في جانبين رئيسين: الأول يتمثل في الأعمدة والتجهيزات والمواد، والثاني يتمثل في تطبيق الجانب الأول على جميع مراحل دورة المعلومات، وهي إنتاج المعلومات، واختزانها، ومعالجتها، واسترجاعها، بما يخدم مصلحة المستخدم، والمفهوم يقوم على أربعة مستويات رئيسة، على النحو التالي:

**المستوى الأول:** الحاسبات الإلكترونية، التي تعمل على اختزان وتجهيز واسترجاع المعلومات بسرعة فائقة.

**المستوى الثاني:** تكنولوجيا الاتصال عن بعد، بهدف البث البعيد للمعلومات، عبر روابط اتصال وقنوات.

**المستوى الثالث:** مصادر المعلومات غير الورقية.

**المستوى الرابع:** الجانب البشري، وهم الأشخاص الذين يستخدمون، أو يصممون، أو يدبرون التكنولوجيا في المستويات الثلاث السابقة(٤٥).

ويعد الإنترنت شبكة ضخمة تربط ملايين الحاسبات معًا في كل أنحاء العالم، وتستطيع كل أجهزة الحاسب الارتباط بالشبكة (الإنترنت) بتبادل المعلومات فيما بينهما، وترتبط هذه الشبكة بالهاتف والقمر الصناعي والاتصالات اللاسلكية، كما أنه الوسيلة الفعالة لسرعة نفاذ المعلومات، وتحقيق فعلي (للقرية الإلكترونية)، فهو يتيح المعلومات في كل وقت، وكل مكان، ولكل الناس(٤٦).

ومن خصائصها تبادل المعلومات وحفظ المعرفة وزيادة هائلة في المشاركة، ويتألف من عدد لا حصر له من المشاركة، وسرعة تدفق المعلومات في كل الاتجاهات، واستمرار تبادلها، ويمكن تكوين الشبكة بكل سهولة(٤٧) ، فمن أهم مميزاتها وتأثيرها على الشخصية المصرية ما يلي:(٤٨)

١) في ظل ثورة المعلومات يتوقع أن يصبح العالم بمثابة سوق للمعلومات، يستطيع فيه البشر أن يشتروا ويبيعوا بحرية بواسطة أجهزتهم، في جميع المجالات والأنشطة.

٢) إن التطور السريع والمذهل في تكنولوجيا المعلومات سيؤدي إلى التوزيع العادل للثروة الكونية، في ظل اقتصاد يقوم على الرخاء، حيث تربط تكنولوجيا المعلومات المجتمعات

الإنسانية بعضها ببعض، وهذا بالضرورة يؤكد على أهمية العدالة التي تدعم الشخصية القومية المصرية.

٣) يمكن أن تصبح فكرة الحرية العالمية من خلال الاتصال والحوار عبر شبكة المعلومات الدولية الأنترنت حقيقة واقعة في المستقبل، كما بدأت الآن في الظهور، إلا أن الاتصالات بين الأفراد قد تحل محل وسائل الإعلام المسموعة.

٤) زيادة عدد مستخدمي التكنولوجيا في مصر، مما يكون لديهم وعي عن شخصيتهم القومية، وكيفية حمايتها من المخاطر الخارجية.

**جدول (١٠)**

**المشتركون في التليفون المحمول والإنترنت(٤٩)**

| البيان | سبتمبر ٢٠١٨ | يوليو ٢٠١٩ | سبتمبر ٢٠١٩م |
|---|---|---|---|
| المشتركون في التليفون المحمول | ٩٤,٥٩ | ٩٣,٩٩ | ٩٤,٩٠ |
| المشتركون في الإنترنت | ٣٣,٣٤ | ٣٦,٤٦ | ٣٨,١٧ |

من خلال الجدول السابق يتضح أن هناك زيادة كبيرة في أعداد مستخدمي الهاتف المحمول والإنترنت، وهذا يدل على التطور التكنولوجي لوسائل الاتصال الحديثة، وهذا يعد من إيجابياتها بالنسبة للشخصية القومية المصرية، كما يؤدي التطور العلمي والتكنولوجي إلى ثراء المحتوى المعرفي وتنوعه في شتى الموضوعات والقضايا.

كما يؤدي التطور التكنولوجي إلى منح الأفراد حرية التعبير عن آرائهم للأحداث اليومية، مما يضع الفرد أمام مسئوليته عند التغيير والمشاركة المجتمعية، وهذا يدعم بناء الشخصية السياسية(٥٠)، كما أنها تنقل خدمات التعليم، مما يسهم في تغيير نمط الحياة، وتساعد على الاندماج الاجتماعي، وتعمل على التخفيف من مشكلاته، وهذا يدعم بناء الشخصية المصرية.

ولا تزال الشخصية المصرية تتعرض إلى بعض العوامل والمتغيرات المرتبطة بالتطور العلمي والتكنولوجي، والتي أثرت على دورها، والتي منها اتساع الفجوة المعرفية والتقنية بين الأمم والشعوب، مما أثر على الاستقرار الاجتماعي؛ نتيجة لخلل العلاقات الأسرية، وضيق فرص التفاعل اليومي بين أعضاء الأسرة، والأخطار المعنوية التي تهدد الأسرة، نتيجة للوسائل الإعلامية التي تبث البرامج المتضمنة لمشاهد العنف والانحراف(٥١).

أما عن أثر التطور التكنولوجي على المعلم وعلى شخصية طلابه فلها مميزات عديدة، لعل أبرزها(٥٢):

١) توجيه النشء إلى تأكيد ذاته، وتحقيق أهداف المجتمع وفلسفته، لذا من الضروري أن يكون المعلم علي وعي تام بالمتغيرات التي يمر بها المجتمع، وأثرها على المؤسسات التعليمية بوجه عام، وعلى الدور الذي يؤديه، ونوع الخبرات التي يكتسبها، والتي تساعده في تأدية وظائفه على الوجه الأكمل.

٢) لا يصح التقليل من أهمية دور المعلم مع استخدام تكنولوجيا المعلومات، التي تحتم أهمية المعلم واختلاف دوره؛ نظرًا لاختلاف مهمة التربية من تحصيل المعرفة إلى إدراك المهارات الأساسية، وتكسب الطلاب القدرة على أن يتعلموا ذاتيًا، فيكون المعلم الموجه والمشارك لطلابه، في طريقة تعلمهم، أو في عوامل اكتشافهم وإبداعهم المستمر.

٣) إبراز دور المعلم بشكل أكبر كركيزة في العملية التربوية، مع الاهتمام بمؤسسات إعداد المعلم؛ لتحسين إمكاناته الأكاديمية والمهنية.

٤) تتطلب ثورة المعلومات تطوير إعداد المعلم باعتباره حجر الزاوية في العملية التعليمية والتدريسية، بحيث يكون من نتائج هذا التطوير رفع مستوى أدائه في مهنة التدريس.

٥) استخدام المعلم لذاته وتوظيفه لكفاءته وتوجيه مهاراته؛ لمساعدة الطلاب على تحقيق ذواتهم.

٦) اتخاذ الإجراءات التي من شأنها رفع مستوى أداء المعلم باستمرار نحو برامج التدريب أثناء الخدمة، وإتاحة الأنظمة التحفيزية، والتنافس بين المعلمين لتحسين أدائهم، مثل أجور التمايز وسلم الترقي.

**انعكاس التطور التكنولوجي على الشخصية المصرية:**

إن التقدم التكنولوجي الذي يشهده العالم المتقدم والنامي يفتح أبوابًا جديدة لحياة الإنسان، بواسطة الاختراعات والإبداعات التي تسهم في تنمية هذه الشعوب، والتي قد تؤدي بدورها إلى إحداث مشكلات وتغيرات اجتماعية، يكون لها انعكاساتها على التربية بوجه عام، وعلى الشخصية القومية المصرية بوجه خاص، فعند النظر إلى واقع العالم العربي تبرز حالة الضعف في الاهتمام بالتطور العلمي والتكنولوجي على المستوى التعليمي، كما أن المقررات والمناهج الدراسية لا تأخذ بعين الاعتبار ظهور التكنولوجيا الجديدة إلا بعد مرور زمن طويل؛ مما يؤدي إلى التبعية التكنولوجية التي يصاحبها تبعيات أخرى في المجالات السياسية والاقتصادية والإعلامية وغيرها(٥٣).

ويعد الإنترنت– كإحدى وسائل التطور التكنولوجي – سلاحًا ذا حدين، فإما أن يكون فرصة تجارية، أو نقمة تكنولوجية؛ نظرًا لسوء استخدامه في أغراض غير علمية أو معرفية، فقد بدأت

تظهر البورفوجرافية، أي: استخدام الصور والأفلام غير الأخلاقية، حيث يتم عرض عديد من هذه الصور على صفحات الإنترنت؛ والتي تروج بشكل فاضح للمواد الإباحية، والمخدرات، والتعصب العنصري، والدعوة لاستعمال العنف، وغير ذلك من المظاهر السلبية التي تنعكس على الشخصية المصرية في عصر ثورة الاتصالات(٥٤).

بالإضافة لوجود انعكاسات أخرى للتطور التكنولوجي تتمثل فى انتشار قيم المظهرية، والتفاخر بين الأسر المصرية، والعزلة الاجتماعية، وإقامة علاقات مع أشخاص مجهولة الهوية، ومحدودية التفاعل الاجتماعي، وتذويب الهويات وتضييع الفروق القومية والدينية(٥٥).

ولقد أحدث التطور التكنولوجي وسوف يحدث تغييرًا عميقًا وشاملًا له انعكاساته الكبرى على مستوى الفرد، متمثلًا في الشخصية القومية المصرية، وعلى مستوى الأمم والشعوب، وعلى المستوى الإنساني ككل، وبالتالي لا بد من استخلاص النتائج ورسم السياسات التي يفرزها هذا التطور التكنولوجي(٥٦).

لذا فإن استخلاص النتائج ورسم السياسات التي أفرزها التطور التكنولوجي، وانعكست على الشخصية المصرية، ربما تفيد في التطوير المنشود لرقي المجتمع وازدهاره، والتي يمكن تلخيصها في عدة نقاط(٥٧) :

- يجب العمل على توفير الموارد المالية والمادية من أجهزة ومعامل ومصادر معلومات، مع إنشاء تنظيم يكفل الحصول على هذه الإمكانات.
- من المهم التنسيق بين سياسة العلم والتكنولوجيا من جهة، والسياسة التعليمية من جهة أخرى.
- يجب تنمية وتطوير المناهج الدراسية في العلوم والرياضيات، خاصة في المرحلة الثانوية.
- ثمة حاجة لتوجيه اهتمام خاص ببرامج التدريب ذات الصلة بأنشطة العلم والتكنولوجيا، على جميع مستويات العاملين في هذه الأنشطة.
- من الضروري تعميم إنشاء المتاحف العلمية في كل محافظات مصر، والإكثار من إقامة المعارض العلمية، وكذا المسابقات في العلوم والرياضيات وطرائق الابتكار.

بناءً على ما سبق يتضح أن التطور التكنولوجي يتشابك مع العولمة له آثار متعددة تنعكس آثارها على الشخصية المصرية، ومن ثم سيأتي الحديث عن أهم المقترحات والتوصيات اللازمة لتفعيل دور المعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر

**رابعًا: تحديد أهم المقترحات والتوصيات اللازمة لتفعيل دورالمعاهد الثانوية الأزهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر**

بناءً على العرض السابق يمكن للباحث التوصل إلى مجموعة من المقترحات والتوصيات اللازمة لتفعيل دور المعاهد الثانوية الازهرية في بناء الشخصية المصرية في ضوء التطور التكنولوجي المعاصر كما يلي:

- تزويد الطلاب بالمعارف والمعلومات اللازمة لبناء شخصيتهم المصرية.
- تهيئة الإمكانات التي تدعم بناء الشخصية المصرية، كالمعامل والمسارح وغيرها.
- تحفيز الطلاب المتفوقين والمبدعين والمبتكرين، وتذليل العقبات التي تحد من بناء شخصيتهم.
- توجيه اهتمام الطلاب للقضايا الكبرى المعاصرة، المؤثرة في بناء الشخصية المصرية.
- عناية المقررات الدراسية بكيفية الربط بين المباديء النظرية وتطبيقاتها العملية والتربوية.
- تضمين محتوى المناهج والمقررات الدراسية المستويات العليا للتفكير، كالفهم والتحليل والتطبيق.
- التأكيد على إكساب الطلاب أسس الثقافة القومية والوطنية، من خلال اللغة والدين والتاريخ، بما يواكب التطور التكنولوجي المعاصر.
- تدريب الطلاب على التعامل الإيجابي مع الوسائل التكنولوجية الحديثة كالإنترنت.
- إعداد مجلات ولوحات تعليمية، تتناول القيم الإنسانية، التي تؤكد على بناء الشخصية المصرية .
- تفعيل دور المسرح المدرسي في تدعيم قيم التراث والهوية واللغة العربية.
- مشاركة برامج الإذاعة المدرسية في المحافظة على اللغة العربية السليمة، والتعريف بقيم التراث التربوي.
- عقد ندوات وورش عمل؛ لتوعية الطلاب بالتطور التكنولوجي المعاصر، المؤثرة في بناء الشخصية المصرية.
- عرض الأفلام الوثائقية التي تتضمن جوانب بارزة من التراث الوطني .
- تحفيز الطلاب من خلال إقامة مسابقات متنوعة، تعلي من شأن الهوية القومية وبناء الشخصية.
- ترسيخ المفهوم الشامل لاستخدام التكنولوجيا الحديثة في بناء الشخصية القومية المتوازنة والواعية، والتي تخدم المجتمع ككل.

مراجع البحث

١. عبد العزيز محمد الشناوي: **الأزهر جامعاً وجامعة**، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ص ٤٥٧ – ٤٥٨.
٢. جمال حمدان: **شخصية مصر، دراسة فى عبقرية المكان**، ج٤، دار الهلال ، القاهرة، ١٩٩٥م، ص ٢٣٥.
٣. فاروق عبده فلية، أحمد عبد الفتاح زكي: **معجم مصطلحات التربية لفظًا واصطلاحًا**، دار الوفاء، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص١٦٥.
٤. جمهورية مصر العربية: الأزهر الشريف، **القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م بشأن إعادة تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها**، الباب الخامس (المعاهد الأزهرية) مادة (١٨٧).
٥. همت بسيوني عبد العزيز: **الشخصية المصرية وصورة الآخر**، مصر العربية للنشر والتوزيع, القاهرة, ٢٠١٣م, ص ص ٣٦-٣٧.
٦. محمد مسلم حسن علي: **تصور مقترح لرعاية الطلاب المتفوقين بالتعليم الثانوي الأزهري في ضوء خبرات بعض الدول**، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر، ٢٠٠٥م.
٧. شرين أبو العز أبو نار: **تصور مقترح لتطوير التعليم الثانوي الأزهري في ضوء بعض تحديات العصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الدراسات الإنسانية بالقاهرة، جامعة الأزهر، ٢٠١٣م.
٨. محمود ممدوح محمد مرزوق: **تصور مقترح لدور الأخصائي الاجتماعي في تأهيل معاهد التعليم الثانوي الأزهري للاعتماد في ضوء معايير الهيئة القومية لضمان جودة التعليم والاعتماد بمصر**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة بني سويف، ٢٠١٥م.
9. Chang- Moynor- Clara:"Person Formation of Chinese cross cultural women missionaries from Hong Kong" *Dissertation Abstracts international section – A:Humanities and Social Sciences*:2003 May. Vol 62. p (345).
10. Idris, F., et al.: "The Role of Education in shaping youth's national identity", *Rocedia- Social and Behavioral Science*, vol.59,Elsevier Lid. Selection and peer reviewed under responsibility of the UKM Teaching and Learning Congress, Amsterdam,2012,Pp443-449.
١١. نورا أحمد محمود حافظ البنوي: **دور التعليم في بناء الشخصية القومية في ضوء بعض المتغيرات المجتمعية المعاصرة**، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٢٠١٤م.

١٢. عبد الحميد عبد الفتاح شعلان: **اتجاهات نظم التعليم في القرن الحادي والعشرين**، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع، القاهرة، ٢٠١٤م، ص ٢١.
١٣. رمضان محمد القذافي وآخرون: **التعليم الثانوي في البلاد العربية**، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، ١٩٨٢م، ص ١٢.
١٤. دلال يس: **التعليم الأزهري قبل الجامعي بين الماضي والحاضر توجهات لتطويره**، ط١، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠١٠م، ص٤٣.
١٥. سيد إبراهيم الجيار: **تاريخ التعليم الحديث في مصر وأبعاده الثقافية**، مكتبة غريب، القاهرة، ١٩٧٧م، ص ١٨.
١٦. جمهورية مصر العربية: الأزهر الشريف، **القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١ م بشأن إعادة تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها**، الباب الخامس (المعاهد الأزهرية) مادة (١٨٧).
١٧. أحمد إسماعيل حجي: **نظام التعليم في مصر**، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٨٧م، ص ٤٧٧.
١٨. حليم جريس: **إصلاح التعليم دعوة إلى تحرير التعليم المصري من عثراته**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٩١م، ص ص ٦٥ – ٦٦.
١٩. جمهورية مصر العربية: **الأزهر الشريف، القانون رقم ١٠٣ لسنة ١٩٦١م بشأن إعادة تنظيم الازهر والهيئات التي يشملها**، مرجع سابق، مادة ٨٩.
٢٠. محمود عمارة: **سلبيات الشخصية المصرية رؤية مختلفة،المؤتمر السنوي الثاني عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية: الشخصية المصرية فى عالم متغير**، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة،٢٣-٢٥مايو،٢٠١٠م، ص١٥٣.
٢١. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية القومية المصرية دراسة في علم الاجتماع الثقافي**، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ٢٠٠٦م.، ص ١١٩.
٢٢. على أحمد طبوشة : الإعلام والشخصية المصرية في عصر العولمة، الندوة السنوية الخامسة لقسم الاجتماع: الشخصية المصرية في عالم متغير، كلية الآداب، جامعة القاهرة، ١٩٩٩م، ص٤٠٨.
٢٣. عبد الودود مكروم: **المخزون الحضاري للشخصية المصرية** في مواجهة التحديات.. رؤية تربوية، دار الفكر العربي، القاهرة، ٢٠٠٤م، ص ٣٠٤.
٢٤. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق، ص ٤٠٠.

٢٥. علي ليلة: الشخصية المصرية علي مرجعية التنظير، **المؤتمر السنوي الثاني عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، مرجع سابق، ص٥٣.
٢٦. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق ص ٤١٢.
٢٧. علي جبلي: التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية تحليل خطاب الحياة اليومية، **المؤتمر السنوي الثاني عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، مرجع سابق، ص ٤١١.
٢٨. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق، ص ٤١٣.
٢٩. إيمان سند: الشخصية المصرية ومواطن مابعد الثورة، **مجلة العلوم التربوية (عدد خاص) مؤتمرثورة ٢٥يناير ومستقبل التعليم في مصر**، في الفترة ١٣-١٤يوليو٢٠١١م، ص ١٠٥
٣٠. عبد الرحمن النقيب: ثورة ٢٥يناير ومستقبل التعليم في مصر، **مجلة العلوم التربوية، مؤتمرثورة ٢٥يناير ومستقبل التعليم في مصر** مرجع سابق، ص ٢٠٥.
٣١. عبدالله محمد شوقي أحمد: بعض التجاوزات الأخلاقية المهنية وانعكاساتها على أداء عضو هيئة التدريس، **المؤتمر العلمي السنوي لقسم أصول التربية: الضمير المهني لعضوهيئة التدريس، الواقع والمأمول**، كلية التربية، جامعة الزقازيق، ٣ مايو٢٠٠٦م، ص ١٨٠.
٣٢. إيمان سند: **الشخصية المصرية ومواطن مابعد الثورة**، مرجع سابق، ص ١٠٦.
٣٣. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق ص ٤١٦.
٣٤. إيمان سند :**الشخصية المصرية ومواطن مابعد الثورة**، مرجع سابق، ص ١٠٦.
٣٥. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق، ص ص٤٢٢-٤٢٣.
٣٦. محمود عودة: **سلبيات الشخصية المصرية، المؤتمر السنوي الثاني عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، مرجع سابق، ص ١٥٥.
٣٧. نهلة إبراهيم: **الأبعاد الاجتماعية والثقافية للشخصية**، مرجع سابق، ص ٤٢١.
٣٨. علي جبلي: **التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية،، المؤتمر السنوي الثاني عشر للمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية**، مرجع سابق، ص ٤١٦.
٣٩. على أحمد طبوشة: **الإعلام والشخصية المصرية فى عصر العولمة**، الندوة السنوية الخامسة لقسم الاجتماع: الشخصية المصرية في عالم متغير, مرجع سابق , ص٤٣٥.
٤٠. محمد صبري الحوت: **إصلاح التعليم بين واقع الداخل وضغوط الخارج**، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ٢٠٠٨م، ص ١٣٩.

٤١. مها عبدالباقي جويلي: تنظيم التعليم على ضوء ثورة المعلومات، **المؤتمر العلمي الخامس، التعليم من أجل مستقبل عربي،** كلية التربية، جامعة حلوان، القاهرة، أبريل ١٩٩٧م، ص ص ٣٠٨-٣٠٩.

٤٢. حسن عماد مكاوي : **تكنولوجيا الاتصال الحديثة في عصر المعلومات،** الدار المصرية اللبنانية، القاهرة، ١٩٩٧م، ص٤١

٤٣. إسماعيل شعبان: الثورة العلمية التكنولوجية ودورها في التخلف والتقدم، **المؤتمر العلمي الخامس، حاضر العالم الإسلامي: عوامل التخلف والنهوض،** كلية الشريعة، جامعة جرش الأهلية، أبريل٢٠٠٢م، ص٥١٨.

44. A World Bank Policy Research Report :Globalizati on, growth, and, NewYork, A World Bank Policy Research Report,2002,p3-6.

٤٥. المبروك أبوبكرمجاور: تكنولوجيا المعلومات.. دراسة في المفهوم ومعضلات النقل، **مجلة العلوم والدراسات الإنسانية**،ع(٢)، كلية الآداب والعلوم، جامعة بنغازي،٢٠١٦م، ص٦.

٤٦. نبيل علي: **ثورة المعلومات الجوانب التقانية والتكنولوجية،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ١٩٩٧م، ص ص ١١٦- ١١٧.

٤٧. عبد الحميد بسيوني : **ثورة مصر وتكنولوجيا المعلومات،** الأمل للطباعة والنشر، القاهرة، ٢٠١٣م، ص ص ٢٤٤-٢٤٥.

٤٨. المبروك أبو بكرمجاور: تكنولوجيا المعلومات.. دراسة في المفهوم ومعضلات النقل، **مجلة العلوم والدراسات الإنسانية،** مرجع سابق، ص٧.

٤٩. وزارة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات: **نشرة الاتصالات وتكنولوجيا المعلومات،** سبتمبر، عدد ربع سنوي، وزارة الإتصالات وتكنولوجيا المعلومات، القاهرة،٢٠١٩م، ص١.

٥٠. مركز المعلومات ودعم اتخاذ القرار: **الإعلام الإلكتروني في مصر الواقع والتحديات،** ع(٣٨)، القاهرة، مجلس الوزراء، فبراير ٢٠١٠م، ص١٤.

٥١. جامعة الدول العربية: **الاستراتيجية العربية للأسرة،** إدارة المرأة والأسرة والطفولة، نوفمبر ٢٠٠٤م، ص٣٢٢.

٥٢. مها عبدالباقي جويلي: تنظيم التعليم على ضوء ثورة المعلومات، **المؤتمر العلمي الخامس، التعليم من أجل مستقبل عربي، مرجع سابق،** ص٣٢٩.

**٥٣.** أحمد الرفاعي بهجت العزيزي وآخرون: أدوار مقترحة للتعليم الجامعي لمواجهة بعض التحديات العالمية المعاصرة، **مجلة كلية التربية بالزقازيق**،ع(١٠٠)، يوليو ٢٠١٨م، ص٢٣٧.

**٥٤.** فضل جميل كليب: إفادة المكتبات الأكاديمية من تطور تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات بظهور الانترنت، **مجلة آفاق تربوية**، ع(١٢)، يناير١٩٩٨م، ص١٠٩.

٥٥. محمد فكري الجزار: المعلوماتية ونموذج الاتصال، **مؤتمر العلوم الإنسانية وتقنيات المعلومات، مجلة الآداب**، جامعة المنوفية، ٤أبريل٢٠٠٢م، ص٢٨١.

٥٦. محمد حسنين العجمي: **التعليم الموازي لضمان تكافؤ الفرص التعليمية**، دار الجامعة الجديدة، الإسكندرية، ٢٠٠٧م، ص ص ٨٥-٨٦.

٥٧. محمد أديب رياض غنيمي وآخرون: **التطور التكنولوجي في مصر.. الآفاق والإمكانات المستقبلية حتى عام ٢٠٢٠**، مكتبة الأسرة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ٢٠١٢م، ص ص٣٤٠-٣٤٣.